



العمل مع رجال السياسة للقضاء على العنف ضد النساء

كتيبات عن المدافعة في سياق إشراك الرجال
في جهود القضاء على العنف ضد النساء

العمل مع رجال السياسة للقضاء على العنف ضد النساء

كتيّبات عن المدافعة في سياق إشراك الرجال في جهود
القضاء على العنف ضد النساء

لمحة عن منظمة أسودا لمناهضة العنف ضد النساء

تأسست عام ٢٠٠٠ في السليمانية في إقليم كردستان. تركز منظمة «أسودا» جهودها لمناهضة العنف ضد النساء، وتعزيز أوضاع ومكانة النساء وتدعيم قدرات منظمات المجتمع المدني من خلال تعزيز مشاركة النساء. تتميز منظمة «أسودا» بصلاتها القوية مع المجتمعات المحلية وإنخراطها في جهود الحماية القانونية للنساء ضحايا العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، فضلاً عن جهودها في رفع الوعي من خلال استخدام وسائل الإعلام والأنشطة القاعدية وإعداد الأبحاث ذات التوجه السياساتي.

لمحة عن مؤسسة أبعاد-مركز الموارد للمساواة بين الجنسين:

أبعاد هي مؤسسة مدنية، غير طائفية وغير ربحية تهدف إلى إحقاق مساواة النوع الاجتماعي لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تسعى أبعاد إلى تعزيز المساواة بين المرأة والرجل وتفعيل مشاركة النساء من خلال تطوير السياسات، والإصلاح القانوني، وإدماج مفهوم النوع الاجتماعي، وتعزيز إشراك الرجال في هذه العملية، وإلغاء التمييز وتمكين النساء وتعزيز قدراتهن للمشاركة بفعالية في مجتمعاتهن. كما تسعى أبعاد إلى التعاون ودعم منظمات المجتمع المدني المعنية ببرامج المساواة بين الجنسين وحملات المناصرة.

لمحة عن منظمة أوكسفام – بريطانيا

أوكسفام – بريطانيا هي منظمة بريطانية إنسانية غير حكومية لا تبغى الربح، مخصصة في لبنان بتاريخ ١٠-٦-١٩٩٣ بموجب المرسوم الجمهوري رقم ٣٥٧٨. تسعى برامج أوكسفام إلى معالجة الأسباب الهيكلية للفقر والظلم في البلدان التي تستهدفها، وذلك عبر العمل مع المنظمات المحلية وتعزيز فعاليتها. تهدف منظمة أوكسفام إلى مساعدة الناس بصورة مباشرة، كما وتساعد في تطوير الهياكل التنظيمية التي يستفيد منها بطريقة مباشرة الأشخاص الذين يعانون من الفقر والظلم.

تركز برامج أوكسفام على ثلاث محاور رئيسية:

أولاً: التنمية، والتي تحاول من خلالها دحر الفقر في المجتمعات والقضاء عليه عبر توفير حلول مستدامة طويلة الأمد، اعتماداً على احتياجات الفئات المستهدفة.

ثانياً: العمل الإنساني، وذلك عبر تقديم المساعدة الفورية للمتضررين من الصراعات والكوارث الطبيعية، وخاصة في مجال المياه والصرف الصحي، مع العلم أن هذا التدخل الإنساني غالباً ما ينتج عنه برامج تنموية طويلة الأمد.

ثالثاً: المناصرة، الحشد، والحملات الشعبية، وذلك في محاولة للتأثير في القرارات السياسية للتخفيف من أسباب النزاع على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

لقد تم إعداد هذه الكتيبات بدعم من الاتحاد الأوروبي وبدعم تقني من منظمة أوكسفام. إن الآراء الواردة في هذه الكتيبات تعبر عن رأي كاتبها ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن تعكس وجهات نظر الاتحاد الأوروبي ومنظمة أوكسفام.

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة أسودا ومنظمة أوكسفام ومؤسسة أبعاد
تحت رخص المشاع الإبداعي ٢٠١٣

منظمة أسودا لمناهضة العنف ضد النساء

٥٧ حكاري ١١٣، باختياري، السليمانية، كردستان، العراق

هاتف: +٩٦٤ ٥٣ ٣١٨ ٣١٤٩

فاكس: +٩٦٤ ٥٣ ٣١٩ ٠٦٠٠

موقع إلكتروني: www.asuda.org

أبعاد- مركز الموارد للمساواة بين الجنسين

فرن الشباك، شارع بستاني، بناية نجار، الطابق الأرضي

صندوق البريد: ٥٠/٠٤٨ بيروت – لبنان

هاتف / فاكس: +٩٦١ ١ ٢٨ ٣٨ ٢٠ +٩٦١ ١ ٢٨ ٣٨ ٢١ الخليلوي (المكتب): +٩٦١ ٧٠ ٢٨ ٣٨ ٢٠

البريد الإلكتروني: abaad@abaadmena.org

الموقع الإلكتروني: www.abaadmena.org

صفحة الفيسبوك: www.facebook.com/abaadmena

قناة YouTube: www.youtube.com/user/ABAADMENA

منظمة أوكسفام بريطانيا

رأس بيروت، شارع كاراكاس بناية يعقوبيان، مبنى ب، الطابق السابع، بيروت، لبنان

هاتف: +٩٦١ ١ ٧٤٤ ٩٢٦

إعداد: السيد ثائر غندور

شكر خاص لكل من ساهم في مراجعة هذه الكتيبات:

الكولونيل إيلي الأسمر، سماعة الشيخ عبد الحليم شرارة، الأستاذ إيلي الحلو، الدكتور سامي جلال

الأستاذة دانيال الحويك، السيد ميلكار خوري، الأنسة غيدا عناني، السيدة رولا المصري

تصميم الكتيبات: فادي خوري Limelight Productions

تقوم منظمة أوكسفام بريطانيا بتمويل من الاتحاد الأوروبي بإعداد أربعة كتيبات عن المدافعة ضمن مشروع «العمل مع الرجال والفتيان للقضاء على العنف ضد النساء في منطقة الشرق الأوسط». تهدف هذه الكتيبات إلى تزويد العاملين والعاملات في مجال حقوق الإنسان عموماً ومجال حقوق النساء بشكل خاص بأداة من شأنها المساهمة في تعميق الفهم حول كيفية التأثير بصناع القرار من أجل العمل بشكل حثيث من أجل تحسين أوضاع النساء.

في المجتمع العراقي، كما في مختلف بلدان المنطقة العربية، تسيطر الثقافة الذكورية والتي تشكل المحرك الأقوى وربما الأوحده في تنظيم العلاقات الاجتماعية ونظم الحياة ومعاييرها، بما في ذلك أدوار الرجال والنساء، فإن المؤسسات الاجتماعية من مثل القانون، والعادات، والتقاليد ومدونات السلوك المجتمعية-الاجتماعية من شأنها أن تحدد أوضاع النساء والرجال، كما تحدد أدوار الرجال والنساء الإنتاجية والاجتماعية، كما تفعل الثقافة والنظام الطائفي والدين والسياسة.

في إقليم كردستان ومناطقه الريفية بشكل خاص، لا تزال مشكلة العنف ضد النساء مشكلة منتشرة بصورة كبيرة وباتت تؤثر على عدد لا يستهان به من النساء والفتيات، حيث بتن يتعرضن لأنواع عدة من العنف بما فيها الإغتصاب والإساءة الجنسية، والعنف المنزلي جرائم الشرف والختان خصوصاً وان القانون الكردستاني يخضع للدستور العراقي الذي يستمد أسسه من الشريعة الإسلامية.

ومع ذلك تجدر الإشارة إلى انخفاض نسب الإغتصاب والختان وجرائم الشرف بعكس ما هو الحال عليه في العراق.

وهنا تجدر الإشارة إلى الجهود الملحوظة التي يبذلها صناع القرار والسياسيين ورجال الشرطة في التصدي لأشكال العنف إن من خلال الحد من تعدد الزوجات، أو حماية النساء ضحايا العنف وغيرها من آليات التدخل أو الوقاية المتبعة من قبل الحكومة. ومع ذلك فإن الحيز القانوني لا يزال يشوبه بعض الثغرات حيث يتم محاصرة العديد من النساء والفتيات ضحايا العنف في نظم العدالة الجنائية بحيث يواجهن تمييزاً صارخاً وقوانين وسياسات مسبقة.

في هذا الكتيب

تسعى هذه الكتيبات إلى تزويد العاملين والعاملات في مجال حقوق النساء في إقليم كردستان بمفاتيح عمل أساسية حول خطوات المدافعة المطلوبة من أجل التأثير في صناع القرار. يتضمن الكتيب التالي نظرة معمقة على المدافعة ومنطلقاتها وأسس العمل بناءً عليها، كما يتضمن آليات ومراحل المدافعة.

وفي هذا الكتيب الذي يشكل أحد الكتيبات الأربعة، سوف يركز على تحليل رجال السياسة من حيث كونهم معنيين بشكل أساسي ومباشر في جهود القضاء على العنف ضد النساء. بما في ذلك تفصيل ما يجب القيام به كمدافعين/ات عن حقوق النساء أثناء العمل مع هذه الفئة، بناءً على مراحل وآليات ومنطلقات المدافعة الواردة فيه.

أ. ما هي المدافعة؟

في التعريف البسيط لمبدأ المدافعة، هو العمل على خلق وتغيير السياسات العامة المتعلقة بقضية ما. وفي حالة المدافعة لقضايا النساء، فإن المقصود هو العمل على تحسين شروط حياة النساء وأوضاعهن في بلد معين. هذا يعني، تطوير القوانين والسياسات المتعلقة بحياة النساء، إلى جانب وضع قوانين وسياسات جديدة تسمح باحترام حقوق وكرامة النساء. المدافعة ليست هدفاً بحد ذاتها، بل هي الوسيلة، للوصول إلى واقع أفضل للنساء. هي عملية مستمرة، وليست آنية، ولا مجال للاحباط لدى العاملين عليها.

المدافعة لا تتوقف عند حدود تطوير القوانين. بل يسعى العاملون من خلالها على تطوير استجابة المعنيين في تطبيق القوانين، أي السياسيين والقضاة ورجال الشرطة والدين. وفي حالة النساء، فإن العمل يبدأ، من خلال تغيير نظرة المجتمع بشكل عام، والأسرة كوحدة إلى النساء والفتيات منذ الطفولة، وصولاً إلى العمل على تطوير التشريعات وتطبيقها. المقصود هنا، أن العمل يبدأ من محاربة كافة أشكال التمييز ضد الفتيات والنساء، في المنزل لجهة التعليم وتطوير المهارات وخلق الفرص، إلى الختان والزواج المبكر وتأثيراته السلبية على حياة النساء. وصولاً إلى موضوعات العنف تجاه النساء والاعتصاب المنزلي والتحرش الجنسي والتمييز في مكان العمل وفي الحياة السياسية وغيرها من أشكال التمييز والعنف ضد النساء، سواءً الجسدي أو اللفظي أو النفسي أو المادي.

ب. منطلقات عملية المدافعة

انطلاقاً مما ذكر أعلاه، فإن المدافعة في قضايا النساء تنطلق من عدّة نقاط أساسية:

أولاً: فهم القضايا التي يتم المدافعة عنها، من جميع جوانبها. يقتضي الفهم معرفة والمبادئ والقوانين والسياسات الموجودة وثغراتها وآليات تطبيقها (وجودها أو عدم وجودها) وهل هي مطبقة أم لا؟ والعوائق أمام تطبيقها؟ كذلك إجراء إحصاءات ودراسات عن الحالات التي يجري المدافعة عنها.

ثانياً: المنهجية في العمل. أي وضع خطة واضحة المعالم وتحديد الأولويات فيها واللاعبين الأساسيين فيها.

ثالثاً: الهدوء والعمل بعقلانية وليس بطريقة إندفاعية عاطفية.

رابعاً: الشبكي وبناء التحالفات عبر بناء علاقة جيدة مع المعنيين بالقضايا التي يتم المدافعة عنها. يبدأ الأمر بالتواصل مع النساء المعنّيات، مروراً بالمنظمات والهيئات الشريكة وصولاً إلى واضعي السياسات ومن يقوم بتطبيقها، بهدف إشراكهم بالتطبيق.

خامساً: رفع الوعي وبناء القدرات للتمكّن من التحوّل من حالة الحياد إلى التحسيس فالشراكة وفي حال فشلت عملية الإشراك، فالعمل بإيجابية على تحديد التحديات وربما اللجوء إلى المواجهة الإيجابية. وهذا الأمر يحتاج إلى بناء علاقة ثقة مع الفئة التي يجري المدافعة عنها ومع الجهة التي يجري المدافعة معها. علينا أن نعمل بشكل جدي على رفع مستوى الوعي عند النساء ولدى كافة فئات المجتمع بحيث يصبحون حلفاء في آلية المدافعة، لأن التحدي الأكبر الذي نعمل على التصدي له هو التقاليد والعادات المجتمعية التي تضع النساء ضمن قوالب جنسانية تساهم في وضعهن في مرتبة أدنى.

سادساً: بناء علاقة ثقة وتعاون مع وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، لما لهذه الوسائل من قدرة كبيرة على دعم عمل الأفراد والهيئات التي تقوم بالمدافعة. ولا يجب حصر الإعلام بالوسائل التقليدية (صحف، إذاعات، محطات تلفزيونية، وكالات أنباء) بل بناء هذه العلاقة أيضاً مع المدونين والناشطين عبر وسائل التواصل الالكترونية، كما استخدام هذه الوسائل بأفضل الطرق من أجل ضمان وصول الهدف المراد تحقيقه.

سابعاً: الاستفادة من الخبرات السابقة التي راكمها من سبقنا في هذا العمل، وتحديد الثغرات والأخطاء التي وقعوا فيها. كذلك الاستفادة من خبرات زملائنا الإقليميين والدوليين.

ج. مراحل وآليات المدافعة:

المرحلة الأولى: حدد/ي المشكلة

تبدأ المدافعة بتحديد المشكلة المراد لعملية المدافعة التصدي لها وحلّها أو المساهمة بحلّها. والمشكلة هنا هي ظاهرة العنف ضد النساء التي باتت تعدّ من أهم المشاكل التي تعصف بالمجتمع العراقي بصفة عامة. وقد تفشّت هذه الظاهرة وبرزت في السنوات الأخيرة كنتيجة للتراكبات الكثيرة للأحداث التي عصفت بالمجتمع العراقي بمختلف أطرافه وطوائفه، ومع تدهور الوضع العام، تدهورت أوضاع النساء من سيء إلى أسوأ كما هو الحال في فترات النزاع وما بعده بالإضافة إلى تدهور البنية التحتية في العراق وما ترتب عن ذلك من تردي الخدمات الأساسية للفرد بما فيها الخدمات الصحية وغيرها وبالذات مع غياب و/أو ضعف القوانين والتشريعات لضمان حقوق النساء في جميع مراحل حياتهن وبالذات أمنهن وحمايتهن من جميع أشكال التمييز والعنف.

المشكلة المراد التصدي لها: العنف القائم على النوع الاجتماعي والحاجة إلى تعزيز السياسات الوطنية لمناهضة العنف ضد النساء.

إن دوامة العنف المتواصلة تساهم في تفاقم الوضع الخاص بالعنف الذي تعاني منه النساء داخل المجتمع والأسرة وتعززه وتعيد إنتاجه وفق مبررات وظروف جديدة كما تعزز دور المرجعيات الثقافية الموروثة في بناء الصورة النمطية للنساء. وساهمت السياسات السابقة وتعاملها مع النساء في تشويه صورة النساء في المجتمع وتغيير ثقافته نحو التساهل مع العنف الموجه ضد النساء بسبب ضعف وغياب المؤسسات المسؤولة عن حمايتهن.

المرحلة الثانية: جهّز/ي نفسك. إعداد الدراسات الكمية والنوعية

الأرقام وحدها تتحدّث. ٤٤,٥٪ من النساء المتزوجات في عمر (١٥ - ٥٤) في العراق، تعرضن لعنف جسدي أو معنوي من الزوج في الإثني عشر شهراً التي سبقت إعداد مسح عام ٢٠١١ من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان.

بالتالي فإن المرحلة الأولى من المدافعة هي إجراء دراسات كافية لواقع النساء في إقليم كردستان. تهدف هذه الدراسات إلى رسم واقع المرأة في هذا الإقليم العراقي. لا تُحصر الدراسات بالشكل الكمي، بل يجب أن تجري دراسات نوعية، عن أنواع العنف الممارس ضد النساء، وأثاره ونتائجه، كما تتضمن تحديد التحديات والحاجات الخاصة بهذه الفئة من النساء.

وتهدف من البحث النوعي، تجهيز عدد من الحالات التي يُمكن أن تحدث وقعاً أكبر في التأثير على القضية لدى الإعلام لأن الحالات أكثر تعبيراً وتأثيراً من الكلام النظري.

كما تتضمن هذه الخطوة تحضير الملف الخاص بالفئة المراد العمل معها من أجل إحداث تعديل أو تغيير ما. علينا هنا في هذه الخطوة الرصد والمتابعة والتخطيط وتجهيز الملفات من كافة جوانبها.

تجهيز الملف قبل التوجّه إلى رجال السياسة

قبل التواصل مع رجال السياسة علينا تحضير ملفنا في هذا المجال. هذا يتطلب إجراء ما يلي:

- متابعة ورصد القوانين الموجودة التي تؤثر بحياة النساء وتحمل مضامين تمييزية بحق النساء والبحث في أبرز الثغرات فيها
 - متابعة ورصد القوانين الموجودة التي تؤثر بحياة النساء ولا تحمل أية مضامين تمييزية ولكن ثمة سوء واخلل في تطبيقها
 - إعداد بحث ميداني عن آليات تطبيق هذه القوانين، وإذا ما كانت مطبقة بشكل فعال أو تنقصها الآليات.
 - تحضير مقترح مشاريع للقوانين التي نريد تعديلها.
 - رصد الكتل والجسم السياسي في إقليم كردستان: الأحزاب والمجلس الوطني والحكومة
 - رصد أية آراء أو مواقف سابقة خاصة بالكتل السياسية والأحزاب في موضوع العنف ضد النساء
 - رصد أية تغييرات محتملة قد تطرأ والاستمرار بالتذكير بقضيتنا والإشارة إلى الثغرات التي لا تزال موجودة.
 - تجميع رزمة خاصة بالقضية التي نعمل على المدافعة من أجلها بحيث تتضمن مقتطفات عن نماذج وحالات للنساء بأسماء مستعارة لكن بقصص حقيقية فضلاً عن رصد للواقع بالأرقام.
 - رصد وتحضير لوائح بأسماء الناشطين/ات الحقوقيين/ات أو أولئك الفاعلين/ات ضمن الفئة الشبابية ضمن لواء الأحزاب السياسية
- ### تذكر/ي ما يلي في مرحلة التحضير:
- إجمع/ي ملفاً خاصاً بالمشكلة المراد التطرق لها وحلّها.
 - إرصد/ي أشكال العنف الموجه ضد النساء في العراق، والقيام بالدراسات حول نسب العنف النفسي والعنف الجسدي والإغتصاب والاتجار بالنساء وخطفهن، وقتل النساء بداعي الشرف، فضلاً عن إنتحار النساء وحرق الذات، والزواج المبكر وختان الإناث.
 - حدد/ي أماكن حدوث أشكال العنف ضد النساء بين الفضاء المنزلي والفضاء العام سواء في الشارع أو في الأماكن العامة.
 - أرصد/ي كيفية تعاظم الفئات المستهدفة في آلية المدافعة (القضاة، رجال الدين، رجال السياسة والشرطة) مع هذه القضايا وما هو تاريخ تعاظمها في ذلك بصورة موثقة.
 - أعد/ي دراسة حالات خاصة بالنساء صاحبات القضية

المرحلة الثالثة : تحديد نقاط التّدخل الأساسية

تتمثل هذه المرحلة بدراسة وتحليل الأرقام والحالات التي خرجت بها هذه الدراسات، ومقارنتها بالقوانين والسياسات العامة الموجودة في إقليم كردستان. الهدف من هذه المرحلة، هو تحديد نقطة الخلل الأساسية: هل هي في القوانين الموجودة، أم في آليات تطبيقها، أم في المستويين معاً. وهذا أمر أساسي لتحديد الخطوات اللاحقة في عملية المدافعة. إذ أن تحديد نقطة الخلل الأساسية تمكن المدافعين من التوجه إلى الأشخاص المعنويين الذين يملكون القرار والقدرة على تحسين أوضاع المرأة في إقليم كردستان. كما تتضمن هذه الخطوة تحليل الفئات التي نريد التوجّه لها في سياق عملنا في آلية المدافعة. علينا تحليل الفئات وفهم قدراتها وكيفية الاستفادة منها والبناء عليها في إستراتيجية المدافعة الخاصة بنا.

فهم قدرات رجال السياسة والاستفادة منها:

سلطة تشريعية – تنفيذية: رجال السياسة هم القادرون على تعديل القوانين وعلى الإشراف على تنفيذها. علينا أن ندرك جيداً قدرتهم في هذا المجال

جهات سياسية داعمة: عند التعاظم مع الأحزاب علينا أن نكون متيقنين أن هناك أحزاباً لا تملك الغالبية في البرلمان، لكن هذه الأحزاب ستكون مفيدة لنا. بكل بساطة نحن بحاجة إلى كل صوت داعم.

النقص في الوعي وعدم الإلمام الكافي بكافة جوانب القضية: علينا التنبيه، إلى أن السياسيين يملكون القدرة لكنهم أحياناً لا يملكون المعرفة أو الوعي. وأحياناً هم محاطون بفريق من المستشارين. علينا أن نعرف كيفية التواصل مع فريق السياسيين والمستشارين وكسبهم ليصبحوا حلفاء لنا.

لذلك، علينا إقناعهم بأحقية مطلبنا، وبمدى تأثيره عليهم وعلى صورتهم الداخلية والخارجية. توازن القوى: بالرغم من كون السياسيين هم السلطة العليا في الدولة من حيث التشريع أو التنفيذ، إلا أننا علينا إشعار السياسيين بأننا نملك القدرة على التأثير على ناخبهم/هن.

رغبة الحكومة/رجال السياسة في تحسين صورتهم: تجدر الإشارة إلى أن هناك ضغط من الهيئات الدولية على حكومة إقليم كردستان بسبب تردي أوضاع النساء وتحديداً في موضوع الختان. لذلك علينا أن نستفيد من رغبة الحكومة بتحسين صورتها، لإقرار القوانين والتشريعات بالطريقة التي نراها نحن أفضل.

تذكر/ي أثناء تحديد نقاط التدخل الأساسية ضرورة ما يلي:

- التعمق في البحث عن مكونات إستراتيجية وطنية لمناهضة العنف ضد النساء
- رصد القوانين والسياسات التي تميز بصورة صارخة بحق النساء والفتيات
- البحث عن إلتزامات العراق وحكومة كردستان بالاتفاقيات الدولية كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان التي صادق عليها العراق بما فيها إتفاقية السيداو
- النظر في السياسات العامة الخاصة بالمؤسسات المعنية بالتشريع أو أو بتنفيذ التشريعات وتطبيقها.

المرحلة الرابعة : بناء العلاقات الإستراتيجية مع الفئات التالية الجمهور المستهدف/المعني بالقضية

تتمثل هذه المرحلة ببناء علاقة ثقة مع قاعدة الجمهور المستهدف وفي هذه الحالة فهن النساء صاحبات القضية أو ضحايا العنف الجسدي أو المعنوي أو اللفظي أو القانوني (مثلاً عدم قدرة المرأة على إعطاء الجنسية لأولادها وزوجها يُعدّ عنفاً قانونياً). الهدف من بناء هذه العلاقة، هو تمكين المدافعين من القول أنهم يتحدثون باسم النساء، وليسوا مجرد ناشطين خبويين. كما أن بناء هذه العلاقة، يُمكن المدافعين التأثير في الأشخاص المعنويين القادرين على التأثير على واقع النساء عبر نشاطات مطلوبة تتم عن طريق حشد النساء والفئات المعنية بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالقضية. أما آلية الوصول إلى علاقة الثقة هذه، فإنها تبدأ بالشفافية، وتحديد واضح لأهداف المدافعة، واعتماد الديمقراطية وسيلة لاتخاذ القرار في شأن الأساليب المفترض انتهاجها. كذلك، يجب أن يكون المدافعون قادرين على تأمين الحماية القانونية والجسدية والمعنوية للنساء اللواتي يلجأن إليهم.

الجهات والمؤسسات التي يمكن التشبيك معها

تتضمن هذه المرحلة التشبيك وبناء التحالفات وهذا يتطلب وجود فريق قانوني، ومراكز إيواء وعلاج نفسي وجسدي. ليس بالضرورة أن يكون كل من يقوم بالمدافعة، مالكا لجميع هذه الأطر، بل يكفي أن يكون إطار شراكة بين مختلف الأفراد والهيئات الذين يقومون بالمدافعة لتأمين وحدة متكاملة على الأقل. وليس خطأ أن تكون هذه الوحدة منشأة وتدار بالتعاون مع القطاع العام في كردستان أو مع الهيئات الدولية، بل إن هذا أفضل لأنه يؤمن حماية معنوية ومادية لها. لكن يجب الحرص على السرية الكاملة للنساء اللواتي يلجأن إلى هذه المراكز.

هذا يعني وجوب تشبيك الهيئات والجمعيات والأفراد العاملين في المدافعة مع بعضهم البعض، ومع هيئات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية المحلية الإقليمية والدولية بهدف الوصول إلى أفضل طرق للمدافعة.

الخطوة الثالثة – بناء التحالفات

يجب تركز العمل هنا مع الناشطين القانونيين والفئات الشبابية الناشطة في مجال التغيير المجتمعي – السياسي لا سيما في أواسط الأحزاب والمجموعات المختلفة التي قد تكون المناصرة لقضايا حقوق النساء. يأتي ذلك بالإستناد إلى الخطوة الأولى التي تم القيام بها في تجهيز الملف. يمكن البدء هنا بعقد لقاءات مع هؤلاء الناشطين/ات بحيث يتم تشكيل نوع من تحالف من شأنه الدفع قدماً في القضية المراد تحقيقها وفي تطبيق آلية المدافعة مع الفئة التي نريد التواصل معها، أي القضية.

ما يجب في هذا السياق تشكيل نوع من شبكة أو تحالف يضم كافة الناشطين/ات في المجتمع المدني المحلي بحيث تكون الجهود جماعية وتالياً من شأنها التأثير بصورة أكبر في تحقيق هدفنا الذي نريد تحقيقه.

المرحلة الخامسة : حدد/ي هدفك ورسالتك

بعد أن يتم رصد وتحديد المشكلة والقيام برسم الغاية المراد تحقيقها، والتي تتمثل بالقضاء على العنف ضد النساء في إقليم كردستان، فإنه من الضروري تحديد هدفنا بحيث يكون الهدف قابلاً للقياس. ولدى تحديد الهدف نقوم بصياغة الرسالة بحيث تكون قصيرة، وتتضمن طلب محدد، وتحتوي على حجة قوية، وتتضمن الأرقام والدراسات التي تم القيام بجمعها.

تحديد الهدف والرسالة أثناء العمل مع القضية

يتمثل هدفنا في تنزيه القوانين بغية إنصاف النساء. وتتمثل آلية عملنا من أجل تحقيق هذا الهدف بإشراك رجال السياسة في جهود القضاء على العنف ضد النساء.

تذكر/ي أثناء تحديد الهدف والرسالة:

- صياغة الهدف المراد تحقيقه
- صياغة الهدف بحيث يمكن تحقيقه خلال فترة زمنية محددة
- صياغة الرسالة بحيث تكون ذات وقع قوي ومطلب محدد وتحتوي حجة قوية

المرحلة السادسة: حدد/ي جمهورك

في هذه المرحلة يتم تحديد الفئات التي يُراد العمل معهم كحلفاء محتملين، وفي قضية القضاء على العنف ضد النساء، نجد أن كل من رجال السياسة والدين ورجال الشرطة والقضاة هم من الفئات المعنية بهذه القضية بشكل أو بآخر. وتالياً، فإننا يجب أن ندرس ملياً عن هؤلاء المعنيين، ومن يمثلون، وما هي سياستهم في هذا المجال، وما إذا ما سبق وكانت لديهم مواقف ملموسة (سلبية أو إيجابية) عن قضية العنف ضد النساء. يجب أن أعرف أيضاً إلى من يستند هؤلاء في صياغة السياسات الخاصة بهم وما هي مصادر معلوماتهم.

لماذا رجال السياسة؟

لأنهم ببساطة أصحاب دور فعال في هذا المجال. هم الجهة المفترض بها تطوير القوانين وإقرار تشريعات جديدة. هم الجهة المفترض بها تنفيذ السياسات والقوانين والتشريعات كما وإقرار مختلف السياسات للحد من العنف ضد النساء، وعلى تمويل الخطط والآليات. إن رجال السياسة هم القادرون على وضع خطط وطنية قصيرة أو طويلة الأمد للحد من ظاهرة العنف ضد النساء، وفي هذا السياق وضعت الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان خطة مشتركة مع الهيئات الدولية للحد من ظاهرة العنف ضد النساء عام ٢٠١١.

وخارج نطاق سلطتهم المباشرة، فإن رجال السياسة قادرون على التأثير على فئات أخرى لذلك يجب التنبه في كيفية التواصل معهم لا سيما في نتائج مواقفهم من قضايانا التي قد تكون سلبية، بحيث يلجأون للعرقلة والمماطلة في إقرار التشريعات والخطط الكفيلة في تغيير الأوضاع السلبية.

علينا قبل التوجه لرجال السياسة تحديد الجهة ضمن هذا الجسم الذي نريد التوجه له. في إقليم كردستان عدة أحزاب ومجلس وطني وحكومة. في مراحل المدافعة الأولى، كنا قد رصدنا وأعدنا ملفات حول هذا الأمر. علينا التواصل مع جميع هذه الجهات.

مع الأحزاب:

عند التواصل مع الأحزاب، يفترض أن يكون التواصل مع الهيئات النسائية لهذه الأحزاب ومن خلالها الوصول إلى قيادة هذه الأحزاب. والهدف من وراء هذه الخطوة، هو إشراف النساء في هذه الأحزاب في معركتنا، وإشعار قيادات الأحزاب، بأننا قادرون على التأثير على الجسم الحزبي.

عند التواصل مع الأحزاب، يجب ضمان ما يلي:

أولاً: تحديد المؤيدين/ات والمعارضين/ات داخل هذا الحزب لقضيتنا.

ثانياً: قد تكون القيادة مؤيدة لكن جسم المستشارين غير متعاون، في هذه الحالات علينا خرق هذا الجسم والتواصل مباشرة مع رأس الهرم.

ثالثاً: جعل النساء في كل حزب هن الحليف الأول، ولا تجعلهن يشعرن بأنك تسرق

منهن دورهن.

رابعا: استعمال مبادئ الحزب كورقة بين يديك إذا ما كانت هذه المبادئ مؤيدة لحقوق النساء

مع الحكومة والبرلمان:

يكون التواصل مع الحكومة والبرلمان (الجمعية الوطنية لإقليم كردستان). التواصل يكون مع رئاسة الحكومة والبرلمان، ومع الوزارات واللجان المعنية بحقوق النساء والانسان والمعنوية بتعديل القوانين. لا ضير من التواصل مع زوجات الوزراء والسيدات الأول في المنطقة كآلية ضغط إضافية في تحقيق المطلب.

في التعاطي مع الجهات الرسمية في الحكومة أو البرلمان، يجب علينا ضمان ما يلي:

أولاً: فهم طريقة إقرار القوانين بشكل دقيق.

ثانياً: بناء علاقة مع كل فرد معني أو مؤثر.

ثالثاً: دراسة التوقيت بشكل جيد.

رابعا: استعمال الأحزاب كورقة ضغط إذا ما كان الحزب مؤيد لهذه القضايا وممثله يتجاهاها.

خامساً: الإستعانة بالقانونيين لدراسات المشاريع المقترحة لتجنب الوقوع بالقوانين المفلومة أو غير الواضحة.

التحضير للزيارة:

طلب الموعد: بعد الانتهاء من تحضير الملفات ومن ضمنها ما قمنا بإعداده عن المشكلة وحجمها وتحديد غايتنا وهدفنا يجب طلب موعد من المعنيين في الحكومة أو البرلمان أو الأحزاب. ومن المفضل أن تكون الزيارة الأولى موجهة لقيادة هذه الهيئات في إقليم كردستان.

تشكيل الوفد: بعد تحديد الموعد ومدته، يجب تشكيل الوفد. في الزيارة الأولى يجب أن يضم الوفد رأس الهرم في الهيئة التي طلبت الزيارة، والمعني/ة عن هذا الملف وأحد أعضاء الحزب الذي ينتمي له هذا السياسي إذا أمكن. ثم يجب تقسيم المحاور استناداً لمدة الموعد المحددة.

نصائح أثناء الزيارة:

على الوفد أن يتحلى بالثقة خلال النقاش، ويظهر متمكناً من الملف.

- بداية يجب تقديم عرض سريع لواقع النساء من خلال الأرقام والدراسات التي تم القيام بها
- ثم يتم شرح ما هو مطلوب من السياسيين وكيفية الحصول عليه . تذكر/ي دائماً أن المطلب يركز بصورة أساسية على الهدف المراد تحقيقه.

- ضرورة تأكيد الرغبة على تكرار هذه اللقاءات لبناء علاقة ثقة متبادلة.

- خلال الزيارة يتم تقديم دراسة من عدة صفحات للسياسيين عن الذي نريده منها، وعن الثغرات التي نراها في القوانين، مع الإشارة بإيجابية إلى كل الأمور الجيدة التي يقوم بها رجال السياسة. ويجب تقديم عرض سريع للأثار السلبية للعنف ضد النساء على صورة إقليم كردستان وواقع الحياة فيه وعلى وكيف أن تحسين ظروف النساء يُمكن أن يساهم بشكل إيجابي على المجتمع.
- وفي نهاية اللقاء، يجب سؤال السياسي عن الشكل الذي يراه مناسباً للتنسيق، بحيث يتم تشكيل آلية تواصل دائمة.

النتائج المحتملة للزيارة

في حالة إيجابية السياسيين تجاه قضايا النساء، فإننا نطلب منهم التفكير بصورة مشتركة عن آليات إجرائية ملموسة من شأنها التسريع في تحسين أوضاع النساء (من مثل إصدار مراسيم معينة، أو التسريع في آلية التشريع، إلخ...)

في الوقت عينه، علينا القيام بعملية رصد مستمرة للمتغيرات القانونية التي طلبنا إجراءها، بحيث نُعد تقارير شهرية وفصلية وسنوية. ترفع هذه التقارير بداية إلى السياسيين أو الجهة المخولة التنسيق معنا، ونطالبها باتخاذ الإجراءات المناسبة في حالة الإخلال في تطبيقها. هكذا، يُمكننا التيقن من التعاون والإيجابية التي أبلغنا بها السياسيون فإذا كانت ردود القيادة إيجابية على ما نُقدّمه لها من حالات، وسارعت إلى معالجتها فهذا يعني أننا أمام علاقة إيجابية يُمكن البناء عليها. في هذه الحالة، علينا الإشادة بتعاون رجال السياسة معنا وتكريمهم إعلامياً وشعبياً، من دون أن ننزل لمستوى تلميع الصورة، وذلك للإشارة لجميع الجهات المؤثرة بقضايا النساء، أننا نحسن التصرف ونكرم من يتعاون معنا.

أما في حالة عدم التجاوب، فهذا يعني أننا أمام إلزام لفظي لا أكثر. ماذا نعمل إذاً؟

في هذه الحالة، علينا تقييم الوضع. البحث عن أسباب عدم التجاوب، لنجد إذا ما كانت هناك أسباب مخفية عنا. كما علينا أن نشير للسياسيين إلى ما نملكه من إمكانيات للتأثير على واقعهم.

أولاً: إمكانيّة التأثير على صورة الإقليم وصورتهم كسياسيين معادين لحقوق النساء أمام الهيئات الدولية. هذا يقتضي أن تكون علاقتنا جيدة مع الهيئات والمنظمات الدولية.

ثانياً: إمكانيّة التأثير على صورتهم الداخلية، وذلك عبر إبراز موقفهم السلبي من خلال وسائل الاعلام وهذا ما يقتضي بناء علاقة ثقة مع الإعلام كما أشرنا أعلاه.

ثالثاً: إمكانيّة التأثير على جماهيريتهم خصوصاً في الأوساط النسائية وبين الناشطين في مجالات حقوق الانسان والنساء. وهذا يقتضي بناء علاقة ثقة مع النساء وخصوصاً المعنيات مباشرة بقضايا العنف والتمييز، كما أشرنا أعلاه.

في الخلاصة، غالباً ما تكون العلاقة شائكة مع رجال السياسة لما يتمتع به هؤلاء من دهاء، لذلك، وجب التعاطي معهم بذكاء مقابل وهذوء تام، وعدم استعمال كل الأوراق في الوقت عينه. ويبقى الشعار الصالح دوماً مع رجال السياسة: خذ وطالب.

إحرص/ي على:

- جمع المعلومات الأساسية والضرورية عن وضع النساء وعن القضاء وعلاقتهم بهذا الملف.
- تحدد ما الذي نريده من رجال السياسة وما الذي يمكنهم القيام به
- تحدد ما هي الأخطاء التي قد يقع بها رجال السياسة أو العاملين في الأحزاب (كلمات أو خطب أو منابر).
- بناء علاقة استراتيجية مع مختلف الأحزاب والمستويات وداخل الجسم الحزبي الواحد.
- تحديد المعارضين للقضيّة
- حماية النساء اللواتي يلجأن إلينا.
- تحويل المعارضين إلى محايدين والمحيدين إلى مؤيدين.
- بناء علاقة ممتازة مع مختلف وسائل الاعلام واستفد من وسائل التواصل الاجتماعي.

تجنّب/ي

- الإتهام من دون دليل.
- تجاهل أي معلومة قد تصلنا.
- السماح لأي شيء أو أحد بإشغالك عن قضيتك الأساسية بقضايا جانبية، بحيث نضع نصب أعيننا المشكلة الأساسية التي نريد التطرق لها والهدف المراد تحقيقه
- الإستخفاف بالتأثير السلبي الذي يُمكن أن يُخلّفه العداء مع الجسم السياسي.
- التخلي عن أي امرأة لأي سبب.
- عزل نفسك عن قضايا مجتمعك.
- إهمال رصد عمل رجال السياسة حتى لو كانت العلاقة ممتازة مع القيادة.
- التوجّه إلى وسائل الإعلام منذ اللحظة الأولى.
- السماح لرجال السياسة باستعمالك لتلميع صورتهم.
- نسيان الهدف الأساسي وهو القضاء على العنف بغية تحسين أوضاع النساء.

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة أسودا ومنظمة أوكسفام ومؤسسة أبعاد

تحت رخص المشاع الإبداعي ٢٠١٣



OXFAM



مركز الموارد للمساواة بين الجنسين
Resource Center For Gender Equality

abfad
أبفاد